ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (32)

اليماني المصداق الاوضح للقرى الظاهرة الآمنة (ج١)

عبد الحليم الغزّي

الاثنين : 21/ربيع الثاني/1442هـ - الموافق 7/12/2020م

وصلَ بنا الحديثُ في نهايةِ حلقاتِ المجموعةِ المتقدِّمةِ من حلقاتِ هذا البرنامج إلى اليماني، وتحديداً وصل الحديثُ إلى (**منهجِ اليماني وخصائصه ومواصفاته**) الَّتي أشارت إليها وتحدَّثت عنها كلماتهم الشريفة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين.

إذا ما سبرنا أغوارَ أحاديثِ العترةِ الطاهرة فيما يرتبطُ بشؤونِ عصرِ الغيبةِ المهدويَّة:

إنَّنا لا نجدُ شخصيَّةً على طولِ زمانِ الغيبةِ الكُبرى - إنَّها الغيبةُ الثانية الَّتي نحنُ من أبنائها ومن أهلها - على طولِ زمانِ هذهِ الغيبة فإنَّنا لا نجدُ شخصيَّةً ممدوحةً ويبقى المدحُ ملازماً لها إلى عصرِ الظهور الشريف مثلما وردَ بخصوصِ شخصيّةِ اليماني.

قطعاً اليمانيّ في أيّامنا هذه ليس مُشخَّصاً، ليسَ معروفاً، وإذا ادَّعى مُدَّعٍ أنَّهُ اليماني قطعاً هو كذَّابٌ كذَّابٌ كذَّاب، إذا ادَّعى فهو كذَّاب، وإذا ادَّعى لهُ أناسٌ إنْ لم يكونوا كذَّابينَ فهم يتحدَّثون عن جهلٍ وعن عدمِ معرفةٍ وعدمِ دراية.

فما وصلتُ إليه:

من أنَّ المنهج المرضيَ عند صاحبِ الأمر في زمانِ الغيبةِ الكبرى هو هذا المنهج؛ (**إنَّهُ منهجُ اليماني**)، إذا أردنا أن نبحثَ في كُلِّ الحديث وفي كُلِّ الرواياتِ فلن نجدَ غيرَ هذهِ النتيجة، ومن هنا فإنَّني أحاولُ أن أكونَ في موقفٍ هو الأقربُ بقدرِ ما أستطيع من هذا المنهج المرضي عندَ صاحبِ الأمر صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

■ **سؤالٌ يطرحُ نفسهُ بوضوحٍ في هذا المضمار الَّذي أنا بصدده: لماذا هذا التركيزُ على منهج اليماني؟!**

الجوابُ: لأمرينِ كان هذا التركيزُ في هذا البرنامج على منهج اليماني:

- الأمرُ الأول: الدَّمّ الواضحُ والواضحُ جِدّاً في كلماتِ أئمَّتنا صلواتُ اللهِ عليهم لأكثرِ مراجع التقليدِ عندَ الشيعة.

لماذا؟ لأنَّهم نقضوا بيعة الغدير، ونكثوا عهد الولايةِ والإمامة، مثلما خاطبهم إمامنا الحُجّة بن الحسن في الرسالة الَّتي وجّهها إلى الشيخ المفيد وعبرهُ خاطب مراجع الشيعة وخاطبَ أكثرهم وهو يقول صلواتُ الله عليه: **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِّنْكُم** - يا مراجع التقليد عند الشيعة - **مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِّنْكُم إِلى مَا كَانَ السّلَفُ الصّالِحُ عَنْهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المأخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون.**

- الأمرُ الثاني: المدحُ الواضحُ الأكيدُ لشخصيّةِ اليماني.

وهذا المدحُ لهُ بسببِ: **منهجِه المرضي.**

الشخصيَّةُ الوحيدةُ في زمانِ الغيبةِ الكبرى الَّتي صدرت الأوامرَ من الأئمَّةِ بوجوبِ طاعتها وبوجوبِ نُصرتها وبحرمةِ الالتواءِ على مُرادهِ وغايتهِ وبرنامجه.

■ **سأوضِّح لكم الصورةَ بأمثلةٍ وصورٍ ولقطاتٍ من حديثِ عليٍّ وآلِ عليّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين:**

● وقفةٌ عند كلمةٍ من كلماتِ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه في (نهجُ البلاغة)، صفحة 417، في الباب الَّذي جُمعت فيه قِصارُ الكلمات العلويّة، الكلمةُ الَّتي رُقِّمت (443): **كلمةٌ أمير المؤمنين قالها حينما بلغهُ ووصل إلى مسامعه نعيَ الأشتر، إنَّهُ مالكُ بن الحارث النَّخعي الأشتر رضوان الله تعالى عليه** - فماذا قال أمير المؤمنين؟ **مَالِكٌ وَمَا مَالِك وَاللهِ لَو كَانَ جَبَلاً لَكَانَ فِنْدَاً، وَلَو كَانَ حَجَراً لَكَانَ صَلْدَاً، لَا يَرْتَقِيهِ الحَافِر وَلَا يُوفِي عَلَيهِ الطَّائِر.**

● في نفس (نهج البلاغة الشريف) الكتابَ الثامنُ والثلاثون في بابِ كُتُبِ أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه، هذا الكتابَ الثامنُ والثلاثون يُوجّهُ سَيّدُ الأوصياء إلى أهلِ مصر، ماذا كتبَ أميرَ المؤمنين إلى أهلِ مصر حينما ولّى عليهم الأشتر؟ :

من عَبد الله عليٍّ أمير المؤمنين إلى القَوم الَّذين غَضبُوا للَّه حينَ عُصيَ في أرْضه وَذُهبَ بِحَقِّه فَضَربَ الجَوْرُ سُرَادقَهُ عَلَى البَرّ وَالفَاجِر وَالـمُقيمِ وَالظَّاعن فَلا مَعْروفٌ يُسْتَرَاحُ إلَيه وَلَا مُنْكَرٌ يُتَنَاهَى عَنْه. أَمّا بَعْد؛ فَقَد بَعَثتُ إلَيكُم عَبْدَاً من عبَاد الله - أميرَ المؤمنين يصفُ مالك الأشتر هنا، ويُحدِّثُ المصريين عن مالك - **أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَد بَعَثتُ إلَيكُم عَبْدَاً من عبَاد الله لَا يَنَامُ أيّامَ الخَوْف وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الأعْدَاء سَاعَاتِ الرّوْع، أشَدَّ عَلَى الفُجّار من حَريقِ النَّار وَهُوَ مَالكُ بنُ الحَارِث أخُو مَذحَج، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأطيعُوا أمْرَهُ فيمَا طَابَقَ الحَقّ** - حتّى مالكٌ مطلوبٌ من الّذين تحت إمرته من المصريين أن يُدقّقوا في أوامره، بينما اليمانيّ كانَ الكلامُ بشكلٍ مُطلق- **فَإنَّهُ سَيْفٌ من سُيُوف الله لَا كَليلُ الضُبّة وَلَا نَابِي الضَرِيبَة فَإنْ أمَرَكُم أنْ تَنْفرُوا فَانْفرُوا وَإنْ أمَرَكُم أنْ تُقيمُوا فَأقيمُوا، فَإنَّهُ لَا يُقْدمُ وَلَا يُحْجمُ وَلَا يُؤَخّرُ وَلَا يُقَدّمُ إلَّا عَن أمْري وَقَد آثَرتُكُم بِه عَلَى نَفْسي، لنَصيحَته لَكُم وَشدَّة شَكيمَته عَلَى عَدُوّكُم** - فمالكٌ بكُلِّ تلكَ الأوصاف والإمامُ هكذا يقول: **فَإنَّهُ لَا يُقْدمُ وَلَا يُحْجمُ وَلَا يُؤَخّرُ وَلَا يُقَدّمُ إلَّا عَن أمْري** - ومع ذلك الإمامُ يقولُ للرعية: (**فَاسْمَعُوا لَهُ وَأطيعُوا أمْرَهُ فيمَا طَابَقَ الحَقّ**)، فما تقولون عن مراجع الشيعة وماذا لعبوا بنا؟!

● صورةٌ أخرى أنقلها لكم من (رجال الكشي)، صفحة (595) وبدايةُ الحديث في صفحة (594)، رقم الحديث (1112): **بسنده، عَن عَلِيَ بنِ المسيّب، قَالَ، قُلتُ للرّضَا: شُقَّتي بَعيدَةٌ وَلَسْتُ أصلُ إلَيكَ في كُلِّ وَقْت فَممّن آخُذُ مَعَالمَ ديني** - ومعالمُ الدينِ؛ العنوانُ الأولُ فيها العقيدة - **فَقَالَ: منْ زَكَريّا بنِ آدَم القُمّيَ الـمَأمُونِ عَلَى الدّينِ وَالدّنْيَا، قَالَ عَليّ بنُ المسيّب: فَلَما انْصَرفت قَدمْتُ عَلَى زَكَريّا بنِ آدَم فَسَألتُه عَمّا احْتَجتُ إلَيه.**

الحديثُ هنا بحسبِ حدود ما جاء في الروايةِ الشريفةِ الكلامُ في أجواء العلمِ الديني، فزكريا بن آدم مأمونٌ على الدينِ والدنيا وبشكلٍ مفتوحٍ وواضحٍ ومطلقٍ من دونِ تقييد، الحديثُ هنا عن العلم الديني، لم يتحدَّث إمامنا الرضا عن قيادةِ الأمّة، والقيادةُ قد تكونُ في حالِ حربٍ في حالِ سلمٍ، القيادةُ تكونُ لإدارةِ أمورِ العبادِ ومصائرهم وما يرتبطُ بشؤونِ حياتهم واقتصادهم و و و إلى بقيةِ ما تحتاجهُ الرّعيةُ في حياتها وبقائها ورفاهيةِ أيّامها إلى كُلِّ ما تحتاجهُ المجتمعاتُ البشرية.

حينَ كانَ الكلامُ عن مالكِ الأشتر: فإنَّ مالك الأشتر مأمونٌ على الدينِ والدنيا في الجانب العلمي، لكن حينما يكونُ الحديثُ عن القيادةِ والزعامةِ وإدارةِ الأمورِ فإنَّ الأمرَ قد لا يتوقَّفُ على شخصِ مالكٍ بما هو مالك، فمالكٌ حينَ يُديرَ الأمور وغيرَ مالك أيضاً هناك المساعدون، هناك المستشارون، هناك وهناك وهناك من الّذين يعملون في أجواء بطانته، فحينما تصدرُ الأوامرَ منه فلابُدَّ من تفحّصها إذا ما حصل الشكُ في ذلك، ولذا فإنَّ الأمير أمر الرّعية أن تسمع لمالك وأن تُطيعهُ فيما طابق الحق، قضيةُ القيادةِ والإمرةِ الحكومية والزعامةِ وتدبيرِ أمور الناس قضيةٌ تختلفُ اختلافاً كبيراً عن مسألةِ المرجعيةِ في العلم الديني..

● وقفةٌ عند (الكافي الشريف، ج1)، صفحة 369، رقم الحديث بحسبِ التسلسلِ العام (861)، وبحسبِ الباب: بابٌ في تسميةِ من رآهُ عليهِ السّلام، من رأى صاحب الأمر صلواتُ الله وسلامهُ عليه، الحديثُ الأول، أأخذ جانباً من الحديث فالحديثُ طويلٌ، هذا الحديثُ مرويٌ عن عبد الله بن جعفر الحميري وهو من رجالاتِ الغيبةِ المهدويّة، يقول: **وَقَد أخبَرَني أبو عَليٍّ أحمدُ بنُ إسحَاق عَن أبي الحَسَن** - إنَّهُ إمامنا الهادي صلواتُ الله وسلامهُ عليه، أحمد بن إسحاق يسألُ الإمام الهادي - **قَالَ: سَألتُه وَقُلتُ مَن أعَامل أو عَمّن آخُذ وَقَوْلَ مَنْ أقْبَل؟ فَقَالَ لَهُ: العَمْريّ ثقَتي** - الإمامُ يتحدَّثُ عن عثمان بن سعيد العمري الّذي صارَ سفيراً أولاً في الغيبةِ الأولى في الغيبةِ الصغرى - **العَمْريّ ثقَتي فَمَا أدَّى إلَيكَ عَنّي فَعَنّي يُؤَدّي** - ما أدَّى إليك عنّي، فالعمريّ إذا نقلَ عنّي فإنَّهُ ينقلُ عنّي فخُذ بقولهِ وتمسَّك، بهذا الشرط (إذا أدَّى عنّي !!) - **وَمَا قَالَ لَكَ عَنّي فَعَنّي يَقُول فَاسْمَع لَهُ وَأطع فَإنَّهُ الثّقَةُ الـمَأمُون.**

وَأخْبَرَني أبُو عَليٍّ - نفسهُ إنَّهُ أحمدُ بن إسحاقِ القُمّي رضوان الله تعالى عليه، الّذي يقول (وَأخبَرَني) هو عبد الله بن جعفر الحميري - **وَأخْبَرَني أبُو عَليٍّ أنَّهُ سَألَ أبَا مُحَمَّد عَن مثلِ ذَلك، فَقَالَ لَهُ** - إمامنا العسكري - **العَمْريّ وَابْنُهُ ثقَتَان فَمَا أدَّيَا إلَيكَ عَنّي فَعَنّي يُؤَدّيَان وَمَا قَالَا لَكَ فَعَنّي يَقُولَان، فَاسْمَع لَهُمَا وَأطعْهُمَا فَإنَّهُمَا الثّقَتَان الـمَأمُونَان** - هذا الوصفُ مثلما ينطبقُ على العمري الأول وعلى العمري الثاني ينطبقُ على زكريا بن آدم وينطبقُ على مالكِ الأشتر، لكن لكُلٍّ شخصٍ من هؤلاء، لكُلٍّ من هؤلاء وظيفتهُ، ولذا فإنَّ الحديث يأتي بحسبِ المسؤوليةِ الّتي ألقيت على عاتقِ: (مالك، زكريا، العمري الأول، والعمري الثاني).

● وقفةٌ عند (رسالة إسحاق بن يعقوب) في (كمالُ الدين وتمامُ النعمة) والَّتي وصلت إلى إسحاق من طريق السفير الثاني، من طريق العمري الثاني؛ محمد بن عثمان، فماذا جاء في هذا التوقيع؟ :

وَأَمَّا مُحمّد بنُ عُثْمَان العَمْري رَضِي اللهُ عَنه وَعَن أَبِيه من قَبل فَإِنَّهُ ثِقَتِي وَكِتَابُهُ كِتَابِي - المساحةُ هنا صارت أوسع، لماذا؟ لأنَّ ما كانَ في زمانِ إمامنا الهادي وفي زمانِ إمامنا العسكري صلواتُ الله عليهما كانَ الحديثُ عن نقلِ روايةٍ وحديث، كانَ الكلامُ عن علمٍ ديني مثلما مرَ في زكريا بن آدم، فيما يرتبطُ بالموقفِ الديني في الجانب العقائدي، أو فيما يرتبطُ بشؤون الدنيا في حياتنا اليوميّة، أمّا السُفراءَ فإنَّ شأنهم يتجاوزُ قضيّة المعلومةِ الدينيّة، إنَّها مسألةُ إدارةٍ وقيادةٍ ولكن في ظرفٍ لهُ خصوصيّتهُ، في زمانِ تقيّةٍ وفي زمانِ غيبةٍ للإمامِ ولكن ضمن المواصفاتِ الَّتي كانت في فترةِ الغيبةِ الأولى.

● وقفةٌ عند (تفسير إمامنا الحسن العسكري)، صفحة (274)، روايةُ التقليد، الروايةُ الأم في بابِ التقليد وفي بابِ تشخيصِ الموقفِ الشرعي للشيعةِ زمانَ الغيبةِ الكبرى، ماذا يقولُ إمامنا الصّادقُ صلواتُ الله عليه؟: **فَأَمَّا مَن كَانَ مِنَ الْفُقَهَاء صَائناً لِنَفْسِه حَافِظاً لِدِينِه مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِكَ لَا يَكُون إِلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَةِ لَا جَمِيعهُم** - وهذا مصداقٌ واضحٌ يُؤكِّدُ ما أشرتُ إليه من أنَّ الأئمَّة مدحوا القلَّة القليلةَ من مراجع التقليدِ عند الشيعة وذمّوا الأكثر..

● نقرأ في رسالة إسحاق بن يعقوب في (كمال الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق: **وَأَمَّا الحَوَادِثُ الوَاقِعَة فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاة حَدِيثِنَا فَإِنَّهُم حُجَّتِي عَلَيكُم وَأَنَا حُجَّةُ الله عَلَيهِم** - الإمامُ ما قال (**فإنَّهم حُجّتي عليكم**)، حتّى تكون القضيةُ مطلقة، ليسَ هناك من مراجعة ومُناقشة، قال: (**وَأَنَا حُجَّةُ الله عَلَيهِم**)، فإذا ما رجعتُ إلى راوي الحديث الَّذي هو حُجّةٌ إذا كُنتُ عالماً بأنَّهُ حُجّةٌ، ليسَ كُلّ راوٍ للحديث يكونُ حجّةً، راوي الحديث الَّذي هو حُجّةٌ من قبلِ صاحب الأمر، إذا ما أعطانا موقفاً بخصوص حَدث من الأحداث واقعة من الوقائع من الحوادث الواقعة، وهناك ما يدلُ على عدمِ الصّواب فإنَّنا سنناقشهُ نراجعهُ، لأنَّ الإمام قال: (**وَأَنَا حُجَّةُ الله عَلَيهِم**)، حُجيّتهم متفرعة عن حُجيّته..

● وقفةٌ عند الآيةِ الثامنةِ بعد العاشرةِ بعدَ البسملة من سورةِ سبأ: ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِين**﴾.

بحسبِ ما جاء في حديثِ العترةِ الطاهرة:

- **القُرى المباركة:** مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمّد، القرى المباركة عنوانٌ لصاحبِ الأمر، لإمامِ زماننا.

- **القُرى الظاهرة:** هم فقهاءَ الشيعة، رواةُ الحديث المأمونون على الدينِ والدنيا، ليس الَّذين ينتشرون في أوساطنا.

- **أمّا السير:** إنَّهُ السلوكُ الحركةُ العملُ النشاطُ الفاعليةُ فيما يرتبطُ بشؤون الدينِ والدنيا.

﴿**سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً**﴾، الليالي مظلمةٌ، والأيامُ منيرةٌ، إنَّها شؤونُ الحياةِ المختلفة، ومراتبُ الإيمان، والفتن، ﴿**سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ**﴾، وهذا الأمانُ إنَّما يأتي بسببِ مأمونيةِ القُرى الظاهرة.

● وقفةٌ عند (كمالُ الدين وتمام النعمة) للشيخ الصدوق، صفحة (510)، الحديث الثاني، أذهبَ إلى موطنِ الحاجة، كلامٌ إمامِ زماننا في توقيعٍ من توقيعاته الشريفة يُحدِّثنا بذلك عبد الله بن جعفر الحميري، عن مُحمّد بن صالح الهمداني - **وَيْحَكُم أَمَا تَقْرَؤُونَ مَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً"، وَنَحنُ وَالله القُرى الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا وَأَنْتُم القُرَى الظَّاهِرَة** - الخطابُ مُوجّهٌ إلى رُواة الحديث، إلى فقهاء الشيعة المأمونين أمثال زكريا بن آدم، أمثال العمري الأول، العمري الثاني، أمثال مالك الأشتر، أمثال هؤلاء.

● وقفةٌ عند (البرهان في تفسير القُرآن، ج6)، صفحة (334)، الحديثُ التاسع: **عَن أَبي حَمزةَ الثُّمالي عَن إمامنا السجّاد صلواتُ الله عليه، في مَعنَى قَولِه تَعَالَى: "سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ"** - ماذا قال إمامنا السجّادُ؟ - **قَالَ: آمِنِينَ مِنَ الزَّيغ فِيمَا يَقْتَبِسُونَ مِنْهُم مِنَ العِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَالدِّين** - إنَّهم المأمونون على الدينِ والدُّنيا.

● لو ذهبنا إلى الآيةِ الَّتي بعدها، فماذا قالوا؟: ﴿**فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ** - ما أرادوا أن يسيروا في هذا الطريق ذهبوا إلى طُرق النواصب، هذا الطريقُ القريب تركوه - **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ**﴾، ماذا تقولُ أحاديثهم عن الصبارِ الشكور؟

في (البرهان في تفسير القُرآن، ج6)، صفحة (336)، الحديث الثالث عشر: **بسنده، عَن جَابِرِ بنِ يَزِيد** - إنَّهُ الجعفي - **عن إمامنا الباقر صَلواتُ الله عَلَيه: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ"، قَالَ: صَبّارٌ عَلَى مَوَدَّتِنَا وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ من شِدَّةٍ أو رَخَاء، صَبُورٌ عَلَى الأذَى فِينَا، شَكُورٌ لله تَعَالَى عَلَى وَلَايَتِنَا أَهْلِ البَيت.**

وتستمرَ الآيات: ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ**﴾، هما ناطقان كما يقولُ أمير المؤمنين:

- ناطقٌ ينطقُ عن الله وهم الَّذين ينطقون عن الله ونحن ننقلُ عن الناطقين عن الله.

- وناطقٌ ينطقُ عن الشيطان.

● بعد كُلِّ تلك الصورِ وتلك اللقطات حينما نذهبَ إلى (غيبةِ النعماني) ونقرأُ ما جاء عن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه فيما يرتبطُ باليماني:

خُرُوجُ السّفْيَانِي وَاليَمَانِي وَالخُرَاسَانِي فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ فِي شَهْرٍ وَاحِد فِي يَومٍ وَاحِد نِظَامٌ كَنِظَامِ الخَرَز يَتَّبِعُ بَعضُهُ بَعضاً أو يَتْبَع بَعضُهُ بَعْضَا، فَيَكُونُ البَأسُ من كُلِّ وَجه، وَيْلٌ لِمَن نَاوَاهُم وَلَيسَ فِي الرّايَات رَايَةٌ أَهْدَى من رَايَةِ اليَمَانِي - إنَّها الرايةُ الأهدى - **هي رَايَةُ هُدَىً لأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى صَاحِبِكُم إِلَى بَقِيّة الله، فَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِي حُرِّمَ بَيعُ السِّلاحِ عَلى النّاس وَكُلِّ مُسْلِم، وَإِذَا خَرَجَ اليَمَانِي فَانْهَض إِلَيه فَإِنَّ رَايَتَهُ رَايَةُ هُدَىً وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَلْتَوِي عَلَيه فَمَن فَعَلَ ذَلِكَ فَهُو مِنْ أَهْلِ النّار لأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الحَقّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيم** - هذه المواصفات لم تَرِد لا في الحديث بخصوص مالك الأشتر، ولا بالحديث عن زكريا بنِ آدم ولا بالحديث عن العمري الأول والثاني، ولا بالحديث عن الفقهاء المأمونين في زمان الغيبة الكبرى، ولا عن رواة الحديث الَّذين هم حُجّة، تلاحظون المنزلة العالية والواضحة والبيّنة لهذا اليماني، ومن هنا قُلتُ إنِّي أحاولُ أن أكون على منهجٍ بقدرِ ما أستطيع من خلالِ التدقيقِ في الأحاديث أن أكون على منهجٍ مُقاربٍ لمنهجِ اليماني.